# كلمة

# السيد أحمد أبو الغيط

# الأمين العام لجامعة الدول العربية

# في

# مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة

# في دورته الثانية

**المملكة الأردنية الهاشمية: 2022/12/20**

**صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين**

**ملك المملكة الأردنية الهاشمية**

**فخامة الرئيس ايمانويل ماكرون**

**رئيس جمهورية فرنسا**

**دولة الرئيس محمد شياع السوداني**

**رئيس وزراء جمهورية العراق**

**أصحاب الجلالة والفخامة والسمو**

**أصحاب السمو والمعالي،**

**السيدات والسادة،**

كل الشكر والتقدير لصاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين على هذه المبادرة الكريمة باحتضان الدورة الثانية لمؤتمرنا هذا، وعلى حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة.

إننا نجتمع اليوم، والعراق يشهد مرحلة تحول مهمة في تاريخه المعاصر.. حيث يتخذ خطواتٍ ملموسة على صعيد استعادة التوازن في علاقاته بمحيطه العربي والإقليمي.. وذلك بعد تشكيل حكومة جديدة جاءت في أعقاب مخاض عسير شهد استقطاباتٍ داخلية حادة، نجح العراقيون في احتوائها بمنطق السياسة وآلية الحوار.. وندعو ونرجو أن يستمر هذا النهج الاحتوائي في المستقبل من دون إقصاء لأي طرف أو جماعة سياسية، حفاظاً على السلم الأهلي للبلاد.. بكل مكوناته وأطيافه.

لقد أخذت هذه الحكومة على عاتقها مهمةً صعبة من أجل استعادة ثقة الشعب وتخفيف معاناته.. ونحسب أن العراقيين يتطلعون لمرحلة جديدة تطوي صفحة المحن والمآسي التي عانى منها العراق

على مدى عقود.. وبما يُمكِّن هذا البلد من تحقيق الازدهار والتنمية، والقيام بدوره في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة... بعيداً عن أية تجاذبات إقليمية أو مساعٍ لبسط النفوذ أو الهيمنة.

إن العراق لا ينبغي له أن يكون ساحة للصراع أو تصفية الحسابات... وإننا نجتمع اليوم لنقول إننا ندعم حق العراقيين في أن يروا مستقبلاً أفضل لأبنائهم، وأن يحققوا تطلعاتِهم المشروعة في النمو والاستقرار بتوظيف الإمكانيات الهائلة لبلدهم.

**أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،**

ثمة نقاط مضيئة على الساحة الإقليمية.. هناك إدراك لدى الدول بأن التعاون وبناء شبكات من المصالح المتبادلة ... يُمثل مساراً لا غِنى عنه من أجل تجاوز الصعوبات الاقتصادية.. إن موارد المنطقة يمكن أن تتعاظم مراتٍ ومراتٍ إن هي استُغلت في إطار من التعاون البنّاء.. وتمثل المشروعات الطموحة بين عددٍ من الدول العربية –من الربط الكهربائي إلى الاستثمارات المشتركة في البنية الأساسية– طاقةَ أملٍ لشعوب المنطقة وشبابها.. ولا شك أن هذا الاجتماع يُعد منصةً مهمة لتعزيز هذا النوع من التعاون والتشبيك عبر الإقليم.

غير أن تحقيق الازدهار للإقليم يظل رهناً بتخفيض حدة التوترات الأمنية والتهديدات... وأؤكد في هذا السياق أن معالجة حالة الاستقطاب في الإقليم تبدأ من التزام جميع الأطراف بالمبدأ المؤسس للعلاقات الدولية الحديثة.. وهو عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول ... واتباع سياسة حسن الجوار ... فضلاً عن الامتناع عن استخدام القوة أو التهديد بها كوسيلة لحل المنازعات.

ولا يخفى أن ما يعاني منه الإقليم من أزمات وصـــراعات متفاقمة يظل انعكاســاً لاســتمرار بعض الأطراف الإقليمية في مباشــرة تدخلات سافرة تؤجج الصراع والعنف... وتغذي النعرات الطائفية والانقسامات... إن هذه التدخلات الإقليمية لا تضــر العراق واســتقراره وســلمه الأهلي فحسب، وإنما تُسهم في زعزعة الأمن والاستقرار الإقليميين.. وتزيد من حدة الأزمات القائمة وتُضعف من فرص حلها.

إن الأزماتِ الإقليمية ترتبط بحلقةٍ متصلة.. ولا شك أن استمرارَ الصـراعِ الفلسـطيني الإسـرائيلي.. وما يشـهده حل الدولتين من تراجع وتغييب في ظل صـــمتٍ دولي مُريب... ووســـط انعطافٍ يمينيّ، حاد وخطير، في إسـرائيل، وتجذُرٍ لليأس والإحباط لدى الشـعب الفلسـطيني ... ينذر بأسـوأ العواقب.. ويهددُ اسـتقرارَ المنطقةِ بأسـرها.. ويضـرب جهود التعاون الإقليمي في الصـــميم... إن المجتمعَ الدولي مطالبٌ بتحمل مســـئولياته نحو وقف هذا التدهور المُتســـارع في الوضـــع الفلسـطيني ... والعمل من أجل إطلاق جهد جاد لتحقيق التسـوية على أساس رؤية الدولتين.

إن المنطقةَ تقف في لحظةٍ فاصلة بين اليأس والأمل.. وعواملُ الأملِ أكبر بكثير من بواعث اليأس والإحباط.. ويقيني أن دولَ المنطقة قادرةٌ على خلق واقع جديد من الشـراكة والتعاون والتنسـيق على كافة المسـتويات.. وتقف الجامعة العربية بكل قوة خلف كل جهد مخلص لمد الجسـور وتعزيز شـبكات المصـالح المشـتركة.. وتعتبر دعم العراق في هذه المرحلة ركناً أساسـياً في اسـتراتيجية النهوض الإقليمي الشـامل.. وتسـاند العراق وأهله وحكومته في نضالهم من أجل عبور ظلام اليأس إلى آفاق الأمل والازدهار.

**شكراً لكم.**